وسكون الكاف وكسر الفا اخره مثناة فوقية والنصب وهو بمعني الكف ومنه الم نجعل الارض كفاتا اي كافتة
اسم لما يكفت اي يضم ويجمع قال في الفتح والكفت بمثناة في اخره وهو الضم وهو بمعني الكف والمراد انه
لا يجمع ثيابه ولا شعره وظاهره يقتضي ان النهي عنه في حال الصلاة واليه جنح الداوودي ورده عياض بانه
خلاف ما عليه الجمهور فانهم كرهوا ذلك للمصلي سوا فعله في الصلاة او قبل ان يدخل فيها واتفقوا
علي انه لا يفسد الصلاة والحكمة في منع ذلك انه اذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الارض اشبه المتكبر
والمراد بالشعر شعر الراس وفايدة ذلك ان الشعر يسجد مع الراس اذا لم يكف او يكفت وجا في حكمة النهي
عن ذلك ان غرزة الشعر يقعد فيها الشيطان حالة الصلاة ففي سنن ابي داود باسناد جيد ان ابا رافع
راي الحسن بن علي يصلي قد غرز ظفيرته في قفا مخلها وقال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول ذلك مقعد الشيطان والله اعلم

حديث امرت بقرية تاكل القري الخ قوله امرت بقرية قال شيخنا اي بالهجرة اليها او بسكناها او باستيطانها
قوله تاكل القري اي تغلبهم وذكروا في معناه وجهان احدهما انها مركز جيوش الاسلام في اول الامر فمنها
فتحت القري وغنمت اموالها وسباياها والثاني ان اكلها وميرتها من القري المنفتحة واليها تساق
غنايمها وقيل كني بالاكل عن الغلبة لان الاكل غالب علي الماكول وقيل المعني تفتح القري اي تفتحها اهلها
فياكلون غنايمها ويظهرون عليها وقيل المراد غلبة الفضل وان الفضايل تضمحل في جنب عظيم فضلها
حتي تكاد تكون عدما يقولون يثرب وهي المدينة قال في الفتح ان بعض المنافقين يسميها يثرب
واسمها الذي يليق بها المدينة وفهم بعض العلما من هذا كراهة تسمية المدينة يثرب وقالوا
ما وقع في القران انما هو حكاية عن قول غير المومنين وروي الامام احمد من حديث البرا بن عازب
رفعه من سمي المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة وروي عمر بن شبة من حديث ابي ايوب ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم نهي ان يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسي بن دينار من المالكية
من سمي المدينة يثرب كتبت عليه خطية انتهي قلت وبذلك جزم الامام العلامة الشيخ كمال الدين
الدميري في كتاب الحج من منظومته حيث قال ومن دعاها يثرب يستغفر فقوله خطية تسطر
وقال شيخنا في ساجعة الحرم واحذر ان تسميها يثرب فقد قال صلي الله عليه وسلم من سمي المدينة
يثرب فليستغفر الله عز وجل وانما ذكر هذا الاسم في القران حكاية عن قول المنافقين لاهل الايمان انتهي
قالوا وسبب الكراهة لان يثرب اما من التثريب الذي هو التوبيخ والملامة او من الثرب بالتحريك وهو
الفساد وكان صلي الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح واما قوله صلي الله عليه وسلم
فذهب وهلي الي انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب وقوله في حديث اخر لا اراها الا يثرب فذلك
قبل النهي عن تسميتها بذلك ويثرب اسم لموضع منها وقيل الرجل من ولد ارم بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام

اول

اول من نزلها وكان سكانها العماليق ثم نزلها طايفة من بني اسرايل ارسلهم موسي عليه الصلاة والسلام
ثم نزلها الاوس والخزرج لما تفرق اهل سبا بسبب سيل العرم قوله تنفي الناس اي شرارهم قال في
الفتح قال عياض وكان هذا مختص بزمنه لانه لم يكن يصبر علي الهجرة والمقام معه بها الا من ثبت ايمانه
وقال النووي ليس هذا بظاهر لان عند مسلم لا تقوم الساعة حتي تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكير
خبث الحديد وهذا والله اعلم زمن الدجال انتهي ويحتمل ان يكون المراد كلا من الزمنين وكان الامر
في حياته صلي الله عليه وسلم كذلك للسبب المذكور ثم يكون ذلك ايضا في اخر الزمان عند ما ينزل بها
الدجال فيرجف باهلها فلا يبقي منافق ولا كافر الا خرج اليه واما بين ذلك فلا قوله كما ينفي الكير
بكسر الكاف وسكون التحتانية وفيه لغة اخري كور بضم الكاف والمشهور من الناس انه الزق الذي
ينفخ فيه لكن اكثر اهل اللغة علي ان المراد بالكير حانوت الحداد والصايغ قال ابن التين وقيل الكير
هو الزق والحانوت هو الكور وقال صاحب المحكم الكير الزق الذي ينفخ فيه الحداد والخبث بفتح المعجمة
والموحدة بعدها مثلثة اي وسخه التي تخرجه النار والمراد انها لا تترك فيها من في قلبه دغل
بل تميزه عن القلوب الصادقة وتخرجه كما يميز الحداد ردي الحديد من جيده ونسبة التمييز
للكير لانه السبب الاكبر في اشتعال النار التي يقع التمييز بها واستدل بهذا الحديث علي ان المدينة
افضل البلاد قال المهلب لان المدينة هي التي ادخلت مكة وغيرها من القري في الاسلام فصار
الجميع في صحايف اهلها ولانها تنفي الخبث واجيب عن الاول بان اهل المدينة الذين فتحوا مكة معظمهم
اهل مكة فالفضل ثابت للفريقين ولا يلزم من ذلك تفضيل احد وعن الثاني بان ذلك انما هو في
خاص من الناس ومن الزمان بدليل قوله تعالي ومن اهل المدينة مردوا علي النفاق والمنافق
خبيث بلا شك وقد خرج من المدينة بعد النبي صلي الله عليه وسلم معاذ وابو عبيدة وابن مسعود
وطايفة ثم علي وطلحة والزبير وعمار واخرون وهم اطيب الخلق فدل علي ان المراد بالحديث
تخصيص ناس دون ناس ووقت دون وقت قال ابن حزم لو فتحت بلد من بلد فثبت بذلك
الفضل للاولي للزم ان تكون البصرة افضل من خراسان وسجستان وغيرها مما فتح من جهة البصرة وليس كذلك والله اعلم

حديث امسك عليك بعض مالك فهو خير لك سببه كما في البخاري قلت يا رسول الله ان من
توبتي ان انخلع من مالي صدقة الي الله والي رسوله قال امسك فذكره وفي اخره قلت فاني امسك
سهمي الذي بخيبر وهذا طرف من حديث كعب بن مالك في قصة تخلفه عن غزوة تبوك قوله
ان من توبتي ان انخلع من مالي اي اخرج من جميع مالي قوله صدقة وهو مصدر في موضع الحال اي
متصدقا او ضمن الخلع معني التصدق وقوله امسك عليك بعض مالك فهو خير لك في رواية
ابي داود عن كعب انه قال ان من توبتي ان اخرج من مالي كله الي الله ورسوله صدقة قال لا

Copyright ... University